زيارة الأربعين

أصل مشروعيتها، وعمق أهدافها

تأليف

الشيخ وليد العبودي

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

كربلاء المقدسة
ص.ب (٢٣٣)

www.alkafeel.net
info@alkafeel.net

الكتاب: زيارة الأربعين - أصل مشروعيتها، وعمق أهدافها.
تأليف: الشيخ وليد العبودي.
الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة.
مراجعة: مركز الدراسات والمراجعة العلمية.
التصميم: علاء سعيد الأسدي.
الإخراج الطباعي: حيدر مهدي صالح.
المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.
الطبعة: الأولى.
عدد النسخ: ١٠٠٠.
شهر محرم الحرام ١٤٤٨هـ-حزيران ٢٠٢٦م

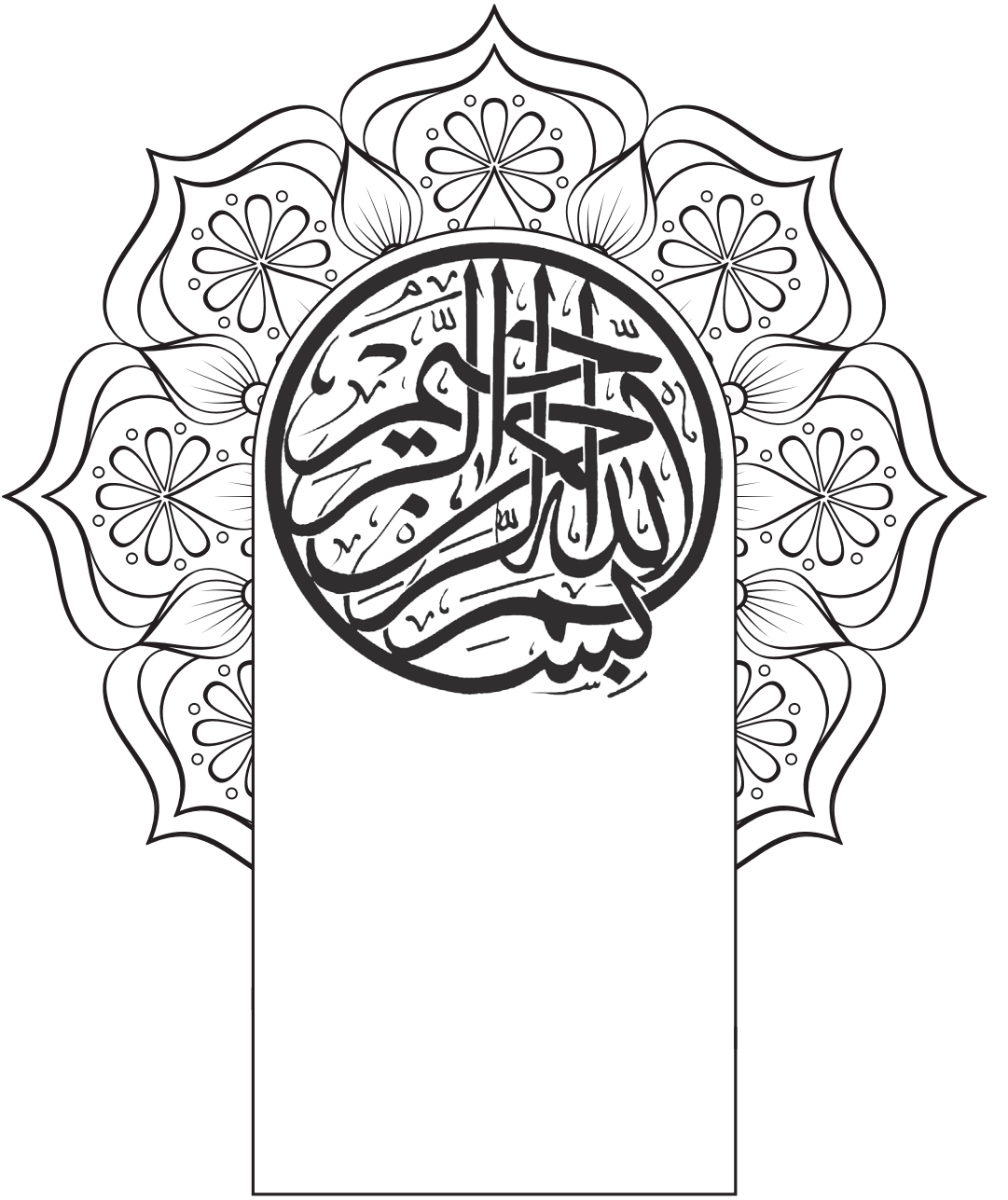
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى الركب الحسيني العائد من آلام السبي إلى آلام كربلاء وقبور الأحبة.

إلى المؤمنين الذين غيرت وجوههم حرارة الشمس، وتقرحت أرجلهم سيرا إلى كربلاء العشق مواساة لآل نبيهم عليهم السلام فجعلوا من زيارة الأربعين مشعلًا وشعارًا، ولم يمنعهم من الشخوص إلى ساداتهم عليهم السلام أباطيل المرجفين الذين عابوا عليهم.

إلى سيد الشهداء وأهل بيته (صلوات الله عليهم) اهدي هذا المجهود اليسير وكلي خجل من قصوري وتقصيري.

﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾[1].

(١) سورة يوسف: الآية ٨٨.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين محمدﷺ أشرف الخلق اجمعين، وعلى آله الغر الميامين، واللعن الدائم الأبدي على أعدائهم أجمعين.

من المشاريع التي يمكن أن يقال في حقها أنَّها من المشاريع الاستراتيجية التي أسسها أئمة أهل البيتعليهم السلام وأكَّدوا عليها، ودعوا إليها ـ لخلق حالة من الترابط والتفاعل بين المؤمنين وقادتهم الإلهيين ـ هو (مشروع الزيارة).

فمشروع الزيارة يطرد من نفوس المؤمنين (أعزَّهم الله) حالة الخواء والضعف والإحساس بعدم وجود القادة الربانيين ـ خصوصاً مع بعد الزمان بينا وبينهم ـ بل يجعلهم دائماً يشعرون بوجود قادتهم وأئمتهم (صلوات الله عليهم) ويتفاعلون معهم تفاعلاً حياً مليئاً بالحيوية والإحساس والنشاط.

فهم حينما يتشرفون بزيارة مراقد أئمتهم (صلوات الله عليهم) فإنَّهم لا يقصدون زيارة الأبنية أو الشواخص فحسب، بل يزورون أئمتهم كما لو كانوا أحياء، ويشعرون بروح التفاعل بينهم وبين الأئمة (صلوات الله عليهم)، فيبثون إليهم ما في نفوسهم، ويشكون لهم ما اقترفته يد الزمان بهم، وفي المقابل

يجدون سرعة الإجابة وقضاء الحوائج، والوجدان حاكم بذلك.

فكل واحد منا كم له من الحوائج ومن لواعج الأشجان قد بثها إلى سادته (صلوات الله عليهم)، فوجد في نفسه الإجابة على أرض الواقع، وهذا ينمُّ عن إحساسهم بنا، ورعايتهم لنا، وتفاعلهم معنا.

ولذا ورد في الاستئذان الذي بدوره يعبر عن هذه الحقيقة وعن التفاعل الحي المتبادل: «اللَّهم إني أعتقد حرمة صاحب هذا المشهد الشريف في غيبته كما اعتقدها في حضرته، وأعلم أنَّ رسولك وخلفائك عليهم السلام أحياء عندك يرزقون، يرون مقامي ويسمعون كلامي، ويردون سلامي وأنك حجبت عن سمعي كلامهم وفتحت باب فهمي بلذيذ مناجاتهم».

ولذا كان مشروع زيارتهم من أهم الوسائل في مواجهة التحديات التي واجهت أهل البيت عليهم السلام وخصوصاً محاولات الأعداء لكسر الترابط بين المؤمنين وبين الأئمة (صلوات الله عليهم) ومحاولات عزلهم عن المؤمنين والقضاء على خطهم، ومن هنا جاء الحث الأكيد على زيارتهم لديمومة هذا التواصل، ولجعل الإيمان بهم فاعلاً ومتزايداً.

فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنَّه من زاره بعد وفاته كمن زاره في حياته، وكان شفيعاً له يوم القيامة، كما حثَّ على زيارة المعصومين (صلوات الله عليهم) ولاسيما أصحاب الكساء (صلوات الله عليهم) وبيَّن فضل زيارتهم والثواب

الجزيل لذلك[١].

وبهذا سجّل النبي صلى الله عليه وآله أنَّه هو الرائد لهذا المشروع الإلهي، وتطور هذا المشروع على يدي المعصومين عليهم السلام من بعده في الحثِّ على زيارة مراقدهم.

ومن أهم ما ورد في الحثِّ على زيارته والتفاعل معه مهما كانت الظروف هو سيد الشهداء أبو عبد الله الحسين عليه السلام حتى أنَّك لا تجد مناسبة دينية إلَّا وتجد من أعمالها زيارة سيد الشهداء عليه السلام، والحث على زيارته، ففي النصف من شعبان، وفي الأول من رمضان، وفي ليالي القدر، وفي آخره، وفي العيدين، وفي يوم عرفة، وليلة عاشوراء ويومها، وفي الأول من رجب وفي وسطه، وغيرها من المناسبات والأيام الإلهية.

ومن أهم ما ورد في زيارته عليه السلام هو زيارته بعد مرور أربعين يوماً على شهادته (صلوات الله عليه) الزيارة المسماة والمعروفة (بزيارة الأربعين) والتي من أهم ما يميزها عن غيرها أنَّها تحمل في طياتها بُعد المواساة، حيث يواسي المؤمنون بزيارته (صلوات الله عليه) زيارة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله لسيد الشهداء بعد مضي تلك المدة لتتوافق الأرواح والأنفس والأبدان بتلك المناسبة العظيمة، وهذا يعطيها بُعداً دينياً آخراً يعظم من شأنها.

وهذا الأمر – أي عامل المواساة – قد انعكس على زيارة الأربعين لتصبح من الزيارات الجماعية، وبطريقة خاصة حيث اقترنت زيارته عليه السلام بالسير إليه

(١) كامل الزيارات، القمي: ص١٢-١٣.

مشياً، وهو وأن كان يختلف من زمان لزمان آخر بسبب الظروف والتحديات، إلَّا أنَّه من الصفات الثابتة لها قديماً وحديثاً، وهو في تطور ملحوظ وواضح، وبالتالي أصبحت زيارة الأربعين من الزيارات العالمية التي يقصدها المؤمنون من شتى بقاع العالم، معربين عن انتمائهم ومواساتهم واستقبالهم لحرم رسول الله صلى الله عليه وآله عند مجيئهم لزيارة قبور الشهداء بعد رحلة السبي المؤلمة.

فما يميزها من - عامل المواساة، وكونها زيارة جماعية، وبطريقة خاصة وهو المشي - جعل لها أبعاداً وآثاراً مهمة للإسلام وللتشيع، ففيها البُعد العبادي والانتمائي، وفيها البُعد الأخلاقي فهي مدرسة تربوية مهمة، وفيها البُعد الإعلامي، والبُعد السياسي.

إذن نحن أمام زيارة قلَّ نظيرها لما تحمله في طياتها من روح المواساة لتنعكس روح المواساة عليها لتصبح زيارة الأربعين من الزيارات العالمية، وهذا جعلها فريدة فيما تعطيه من الآثار للإسلام ولمذهب الحق.

ولكن مع كل هذا نلاحظ أنَّ هناك من يحاول أن ينقص من قدرها وأهميتها بإثارة بعض الشبه والإشكالات، ومن أهم الإشكالات في هذا المجال هو القول: بأنَّ زيارة الأربعين لا أصل لها بعنوانها الخاص، فضلاً عن الإشكالات الجانبية من نقد حالة الاختلاط أو إهدار الوقت والجهود، أو إشغال المؤسسات وغيرها.

فكان من واجبنا الديني والأخلاقي - فضلاً عن طلب بعض الأخوة -

تقصي هذه الإشكالات وبيان الحق فيها، لينكشف زيف هذه الادعاءات فكان البحث في خمسة أبواب:

أولاً: بيان الأدلة الشرعية الدالة على استحباب زيارة الأربعين بعنوانها الخاص.

ثانياً: بيان الأدلة الشرعية الدالة على استحباب زيارة الأربعين بعنوانها العام.

ثالثاً: آثارها الإيجابية تأصل لمشروعيتها.

رابعاً: الأبعاد المهمة لزيارة الأربعين وآثارها الإيجابية للإسلام وللتشيع.

خامساً: الخلاصة.

وأخيراً نسأل المولى (عز وجل) العون والسداد، وأن يتقبل منا هذا المجهود المتواضع، وأن نكون في محل رضا ساداتنا محمد وآل محمد (صلوات الله تعالى عليهم).

زيارة الأربعين:

ورد في الزيارة: «**السلام على ولي اللَّه وحبيبه، السلام على خليل اللَّه ونجيبه، السلام على صفي اللَّه وبن صفيه، السلام على الحسين المظلوم الشهيد....**»[١].

هذه الفقرات قد وردت في زيارة الإمام الحسين عليه السلام الزيارة المعروفة (بزيارة الأربعين).

وزيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام قد تعرَّضت إلى موجة من التشكيك لدى كثير من الأوساط، ولاسيما بعض الأوساط الشيعية حتى تبنى بعضهم أنَّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين لا أصل لها، ولا يوجد دليل ينص على زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين.

ويضاف إلى ما ذكر من التشكيك في أصل مشروعيتها، إثارة بعض الإشكالات الجانبية في حقها من قبيل:

أ- حالة الاختلاط بين الرجال والنساء.

ب- الإسراف في الطعام، وهدر الوقت، وإشغال المؤسسات الخدمية

(١) مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي: ص٥٤٨.

وغير ذلك.

إذن أمامنا نموذجان من الإشكالات:

أولاً: الإشكالات الأساسية المتعلقة في أصل ومشروعية زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين.

وثانياً: الإشكالات الجانبية الفرعية التي تتحدث عن حالة الاختلاط، وهدر الوقت وغيرها.

أولاً: أصل مشروعية زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين

عند الحديث عن مشروعية زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين نتساءل: ما هو الأصل الشرعي لزيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين؟

وبتعبير آخر، هل توجد أدلة شرعية تؤسس لزيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين بعنوانها الخاص، وتعطيها مشروعيتها الدينية؟

إذا رجعنا إلى موروثنا الروائي الضخم نلاحظ أنَّ هناك من الروايات ما تنص على زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين.

الروايات الدالة على استحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين بعنوانه الخاص:

أولاً: ما أورده الشيخ الطوسي قدس سره في كتابه التهذيب، قال: أخبرنا جماعة من أصحابنا، عن أبي محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري قال: حدثنا محمد بن علي بن معمر قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن مسعدة، والحسن بن علي بن فضال، عن سعدان بن مسلم، عن صفوان بن مهران الجمال، قال: قال لي مولاي الصادق (صلوات الله عليه) في زيارة الأربعين: تزور عند ارتفاع النهار وتقول: «**السلام على ولي الله وحبيبه السلام على**

خليل الله ونجيبه، السلام على صفي الله وبن صفيه، السلام على الحسين المظلوم الشهيد....»[١].

وأيضاً أوردها الشيخ الطوسي قدس سره في كتابه الآخر (مصباح المتهجد) وهو كتاب في الأدعية وأعمال الشهور، فذكر فيما يختص به شهر صفر من الأعمال وبالأخص في يوم العشرين منه زيارة الإمام الحسين عليه السلام بالزيارة المذكورة آنفاً وبنفس سندها[٢].

ثانياً: ما أورده الشيخ الطوسي قدس سره أيضاً في كتابيه التهذيب والمصباح عن الإمام العسكري عليه السلام في علامات المؤمن، والتي منها زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين.

قال الشيخ الطوسي: روي عن أبي محمد العسكري عليه السلام أنَّه قال: **علامات المؤمنين خمس: صلاة الإحدى والخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم**[٣].

فزيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين بحسب الرواية المذكورة تعد من علامات المؤمن التي يعرف بها.

---

(١) التهذيب، الشيخ الطوسي: ج٦ ص١٢٥.

(٢) مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي: ص٥٤٨.

(٣) التهذيب الشيخ الطوسي: ج٦ ص٥٩، مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي: ص٥٤٨.

دفع وهم:

وأمَّا تأويل (زيارة الأربعين) الواردة كعلامة من علامات المؤمنين «بزيارة أربعين مؤمناً» فأنَّه يثير الشفقة، ولا يستحق الرد عليه، لوضوح أنَّ الإمام عليه السلام في صدد بيان العلامات التي لها دور في ترسيم هوية المؤمن، وتعطي له تميزاً خارجياً عن غيره، فما ذكره من العلامات التي منها زيارة الأربعين كلها تميز وتشخص وترسم الهوية الفارقة بين المؤمنين (أعزهم الله) وبين غيرهم، وتفسيرها بزيارة أربعين مؤمناً بعيد كل البُعد عن هذا المعنى من ترسيم هوية المؤمن وجعلها شعارًا.

كما وأنَّ الفهم العام هو ارتباط هذه العلامة بزيارة الإمام الحسين عليه السلام بعد مضي أربعين يوماً على شهادته (صلوات الله عليه) ولذا أوردها – الشيخ المفيد في المزار، وكذا الشيخ الطوسي في كتابيه التهذيب والمصباح، وكذا العلامة المجلسي في زاد المعاد، وكذا السيد ابن طاووس في كتابيه الإقبال والمصباح، وكذا أوردها الكفعمي في المصباح وغيرهم من علماء الطائفة ومحدثيها وسيأتي بيان كل ذلك – في باب زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين، فما ينساق من هذا اللفظ هو هذا المعنى، خصوص وأنَّ الألف واللام فيها هي الألف واللام العهدية التي تشير لما هو المفهوم من كونها تخص زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام دون زيارة أربعين مؤمناً كما يتوهم.

وأمَّا الوجه في جعل زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام من علامات الإيمان دون غيرها من زيارات الإمام الحسين عليه السلام فيمكن القول: أنَّ جميع زيارات

الإمام الحسين عليه السلام هي من علامات الإيمان بشكل عام، ولكن اختصت زيارة الأربعين عن غيرها من الزيارات لتكون من العلامات الخاصة للمؤمنين هو لما تحتويه زيارة الأربعين من الارتباط بالفاجعة ارتباطًا مباشرًا، فأيامها أيام الفاجعة، فهي ترسم أجواء الفاجعة، وحرقة الفاجعة، وشدة المصيبة وعظمتها، مما يظهر في طياتها عوامل إبراز الهوية الإيمانية أكثر من غيرها، من حالة المواساة، ومن إظهار الانتماء، ومن التولي والتبري.

فكأنَّ الإمام العسكري عليه السلام قد استشرف المستقبل ليرسم لنا ما ستكون عليه زيارة الأربعين من كونها شعارًا يعرف بها المؤمنون (أعزهم الله) ويحدد هويتهم العقائدية، ومن الأسرار الإلهية العجيبة أنَّ زيارة الأربعين جاءت كما استشرفها الإمام عليه السلام وأصبحت شعارًا للمؤمنين في واقعنا الحالي، فالواقع يصدق هذا الحديث، ويرسم ملامح صدقه.

وممَّا تقدم يظهر أنَّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام بعد مضي أربعين يومًا على شهادته قد اكتسبت مشروعيتها من الأدلة الخاصة بها، ومن النصوص الدينية التي بيَّنت أهميتها واستحبابها كما تقدَّم.

النقاش في الدليلين المتقدمين:

إنَّ الذين ينكرون أصل زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين، وينكرون أصل مشروعيتها، ينطلقون من تضعيفهم لكل من الدليلين المتقدمين، وتضعيفهم للدليلين المتقدمين يعتمد على أساسين:

أولاً: إنَّها روايات مرسله، وسبب الإرسال هو ما ذكره الشيخ الطوسي قدس سره في الرواية الأولى من قوله: «أخبرنا جماعة من أصحابنا، عن أبي محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري قال: ...» فعندما قال الشيخ: «أخبرنا جماعة من أصحابنا» معنى ذلك أنَّ الرواية الأولى سندها مقطوع، والرواية إذا كان سندها مقطوع فهي رواية مرسلة.

وكذا في الرواية الثانية حيث ذكر الشيخ الطوسي قدس سره الرواية عن أبي محمد العسكري عليه السلام مباشرة من دون ذكر سندها، فلا وجود للسند في الرواية الثانية، فهي مقطوعة السند، فالروايتان ضعيفتان بسبب الإرسال.

ثانياً: وجود شخصيات لم يرد في حقها توثيق في كتب الرجال في سند الرواية الأولى، فـ (محمد بن علي بن معمر)، و(أبو الحسن علي بن محمد بن مسعدة) غير موثقين، وكذا (سعدان بن مسلم) لم يوثق في كتب الرجال، وبالتالي فالرواية الأولى ضعيفة السند من هذه الجهة أيضاً، فلا يعتمد عليها.

تأملات فيما ذكر من ضعف سند الروايتين بسبب عدم وثاقة رجالها و الإرسال:

الرواية الأولى:

مناقشة التضعيف من جهة (أخبرنا جماعة من أصحابنا):

عندما يأتي في الرواية «أخبرنا جماعة من أصحابنا، أو عن عدَّة من أصحابنا» لا يعني أنَّها مقطوعة السند وأنَّ الرواية مرسلة، أو أنَّها مجهولة الرواة؛ لأنَّهم عادة يذكرون في كتب مشيخة الرجال الأشخاص الذين يمثلون

الواسطة بينهم وبين من رووا عنهم الذين عبَّر عنهم «بالعدَّة أو الجماعة»، وإنَّما عبَّر عنهم بأمثال تلكم المصطلحات «جماعة من أصحابنا، أو عدَّة من أصحابنا» لأجل اختصار سندها.

فمثلاً الشيخ الكليني قدس سره يروي في كتابه الكافي الشريف روايات كثيرة بتوسط قوله «عدَّة من أصحابنا» وقد ذكر الأشخاص المقصودين (بالعدَّة) بحسب من روى عنهم.

وكذا الحال فيما يذكره الشيخ الطوسي قدس سره في التهذيبين من قوله «أخبرنا جماعة من أصحابنا أو بعض أصحابنا» فأنَّه أيضاً معلوم الطريق لمن يروي عنهم، وقد أعد كتاباً أسماه «مشيخة التهذيب» ذكر فيه طرقه إلى الأشخاص الذين يروي عنهم، والذين عبَّر عنهم في التهذيبين بـ «جماعة من أصحابنا».

وعلى هذا الأساس فإنَّ طريق الشيخ الطوسي قدس سره في الرواية المتقدمة إلى (أبي محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري) حينما قال: «أخبرنا جماعة من أصحابنا عن أبي محمد هارون بن موسى» معلوم الحال.

قال المحقق الحلي: المسألة السادسة: قول الشيخ أبي جعفر رضي الله عنه: عدَّة من أصحابنا عن التلعكبري، وقوله: عدَّة من أصحابنا عن أبي الفضل، وقوله: عدَّة من أصحابنا محمد بن علي بن بابويه، هل العدَّة متفقة أم مختلفة؟

الجواب: الذي وصل إلي ووجدته بخط بعض الفضلاء أنَّ الجماعة الذين هم طريق الشيخ رحمه الله تعالى إلى أبي الفضل منهم أبو عبد الله الحسين بن

عبيد الله، وأبو علي محمد بن إسماعيل بن أشناس، وأبو طالب بن غرور، واسم أبي الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني.

وأمَّا الجماعة الذين هم طريقه إلى التلعكبري: منهم الحسين بن عبيد الله المذكور، وابن صقال، وابن أشناس المذكور، وابن غرور المذكور....[١].

وبالتالي فإنَّ سند الرواية المتقدمة ليس مقطوعاً لتكون مرسلة، وإنَّما سندها سند تام كما تقدَّم.

مناقشة التضعيف من جهة مجهولية الرواة أو عدم التوثيق:

وأمَّا ما ذكر من كون بعض رجال السند في الرواية الأولى من المجهولين أيضاً غير تام.

أولاً: (محمد بن علي بن معمر) هو من مشايخ الإجازة، فهو من مشايخ ثقة الإسلام الكليني تَتَّلُّ وقد روى عنه في الكافي الشريف[٢].

كما أنَّه من مشايخ (أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري)، ومنه أخذ الإجازة.

ففي معجم رجال الحديث: محمد بن علي بن معمر الكوفي يكنى أبا الحسين صاحب الصبيحي سمع منه التلعكبري سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

---

(١) الرسائل التسع، المحقق الحلي: ص١٩١.
(٢) الكافي الكليني: ج٨، ص١٨.

وله منه إجازة[١].

وذكر ابن النديم في الفهرست: ابن معمر: أبو الحسين بن معمر الكوفي، وله من الكتب (قرب الإسناد)[٢].

وقال عمر كحالة في(معجم المؤلفين) عنه: محمد بن علي بن معمر الكوفي (أبو الحسين) فقيه، محدث، سمع منه التلعكبري سنة ٣٢٩هـ، وله من الكتب (قرب الإسناد)[٣].

وقال السيد علي البروجردي في (طرائف المقال): أبو الحسين بن معمر الكوفي، له كتب منها (قرب الإسناد) ويظهر من ذلك أنَّه من علماء الأمامية كما في المنتهى، وهو محمد بن علي بن معمر الكوفي، وفي الوجيزة ممدوح[٤].

ومن المعلوم أنَّ مشيخة الإجازة من طرق التوثيق الخاصة، فهي تورث الوثاقة ولو على بعض المباني، وإذا لم تورث الوثاقة فهي تورث الثناء والمدح، فضلاً عما قيل في حقه من أنَّه فقيه ومحدِّث، وأنَّه من علماء الإمامية، وأنَّه ممدوح، وكل تلك الدلائل توجب أنَّه معلوم الحال، وليس مجهولاً، بل توجب الاطمئنان بوثاقته ولو على بعض المباني.

---

(١) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ج١٨، ص٣٢.

(٢) فهرست بن النديم: ص٣١٢، الفن الخامس من المقالة السادسة في اخبار فقهاء الشيعة واسماء كتبهم.

(٣) معجم المؤلفين: ج ١١، ص٦٤.

(٤) طرائف المقال: ج١، ص١٩٧.

ثانياً: (أبو الحسن علي بن محمد بن مسعدة) فلو فرضنا أنَّه كان ضعيفاً أو مهملاً، فإنَّ ذلك لا يضر في صحة سند الرواية؛ لأنَّ محمد بن علي بن معمر وقد تقدَّم الحديث عنه وعن وثاقته، قد نقل الرواية عن شخصين أحدهما (أبو الحسن علي بن محمد بن مسعدة) مورد البحث، وثانيهما (الحسن بن علي بن فضال) كما تقدم في السند، فإذا كان (علي بن محمد بن مسعدة) ضعيفاً أو مهملاً ولا تقبل الرواية من جهته، فإنَّه يمكن قبول الرواية من الطريق الآخر وهو طريق (الحسن بن علي بن فضال) حيث روى عنه أيضاً وهو ثقة.

ثالثاً: (سعدان بن مسلم) فهو وإن لم يرد في حقه توثيق إلَّا أنَّه من رجال (كامل الزيارات) كما أنَّه أيضاً من (مشايخ ابن أبي عمير) وهما كافيان في توثيقه ولو على بعض المباني.

قال السيد محمد رضا السيستاني (دام عزه): وهذه الرواية هي عمدة ما يستدل به على استحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام في العشرين من صفر ذكرى مرور أربعين يوماً على استشهاده (صلوات الله عليه).

ولا ينبغي الشك في تمامية دلالتها على ذلك فإنَّه – مضافاً إلى أنَّ متن الزيارة يكشف بوضوح تعلقها بزيارته عليه السلام – لاريب في أنَّ عنوان (زيارة الأربعين) في مناسبة الأربعين في مرتكزات المؤمنين وما هم عليه خلفاً عن سلف.

ولكن وقع الإشكال في تمامية سند هذه الرواية إلَّا أنَّه قد يبنى على تماميته من جهة أنَّه ليس فيه من يتوقف في وثاقته سوى رجلين:

أولًا: (سعدان بن مسلم) الذي لم يوثق في كتب الرجال ولكنَّه من رجال كامل الزيارات ومن مشايخ ابن أبي عمير فيمكن البناء على وثاقته وفق المسلكين المعروفين فيهما، والمختار تمامية المسلك الثاني دون الأول.

ثانياً: (محمد بن علي بن معمر) فإنَّه لم يوثق في كتب الرجال أيضاً ولكن الملاحظ أن ابن نديم قد ذكره في فهرسته بعنوان (أبو الحسين.. بن معمر الكوفي) في عداد فقهاء الشيعة ومحدثيهم، فيعرف أنَّه كان من المشاهير في عصره، وحيث لم يرد فيه طعن اقتضى ذلك قبول روايته.

وأمَّا (علي بن محمد بن مسعدة) فلا يضر عدم ثبوت وثاقته؛ لأنَّ ابن معمر روى عنه وعن ابن فضال جمعاً، ويكفي وثاقة الثاني.

أقول: إنَّ محمد بن علي بن معمر ممن روى عن حمدان بن المعافى المتوفى سنة (٢٦٥هـ) وعن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب المتوفى سنة (٢٦٢هـ) وهما من الطبقة السابعة، وروى عنه الكليني وفرات بن إبراهيم وهما من الطبقة التاسعة فيتعين أن يكون – أي ابن معمر – من الطبقة الثامنة ولكن يظهر من رواية التلعكبري – وهو من الطبقة العاشرة – أنَّه طال به العمر حتى أدرك أصحاب تلك الطبقة أيضاً هذا من جانب، ومن جانب آخر أنَّ الحسن بن علي بن فضال من الطبقة السادسة ولا يتسنى لابن معمر أن يروي عنه مباشرة والمظنون قوياً أنَّ حرف العطف (و) مصحَّف عن حرف الجر (عن) كما وقع مثله في عشرات الموارد في كتب الحديث.

وعلى هذا، فإنَّ علي بن محمد بن مسعدة – الذي هو حفيد مسعدة بن صدقة كما يظهر من بعض الأسانيد يُعد من الطبقة السابعة؛ لأنَّه يروي عنه ابن معمر الذي هو الثامنة ووردت روايته عن عبد الرحمن ابن أبي نجران الذي هو من السادسة مثل بن فضال – يكون وسيطاً بين ابن معمر وابن فضال.

وبذلك يظهر أنَّ الإشكال في السند المذكور لا ينحصر في وقوع سعدان وابن معمر فيه ليدفع بما تقدَّم بل من جهة اشتماله على ابن مسعدة أيضاً، مضافاً إلى أنَّ ما ذكر من كون ابن معمر من المشاهير مع عدم ورود الطعن فيه يكفي في قبول روايته إنَّما يتم على مسلك بعض الأعلام (قدس سرهم) وهو غير تام على المختار كما أوضحته في موضع آخر.

اللَّهم إلَّا أن يقال أنَّ عد ابن معمر من فقهاء الشيعة ومحدثيهم وعلمائهم يكفي في حد ذاته في الاعتماد على روايته ولكنَّه محل تأمل.

هذا، ولكن يمكن أن يقال: أنَّه بالرغم مما ذكر فأنَّه يمكن تقريب الاعتماد على الرواية المذكورة لأنَّ ابن معمر وابن مسعدة لم يكونا من أصحاب الكتب وإنَّما من مشايخ كتب إجازة الآخرين، والملاحظ أنَّ النجاشي عد من كتب الحسن بن علي بن فضال (كتاب الزيارات) والظاهر أنَّ التلعكبري – الذي نص الشيخ على أنَّه روى جميع الأصول والمصنفات – إنَّما استخرج رواية صفوان المذكورة من ذلك الكتاب، وحيث أنَّ كتب بني فضال كانت مشهورة ومعروفة في ذلك العصر – كما عليه شواهد مذكورة في محلها – فلا حاجة في

الاعتماد على ما استخرج منها إلى ملاحظة السند إليها.

فالمتجه البناء على تمامية سند الرواية المتقدمة، وإمكان التعويل عليها في البناء على استحباب زيارة الأربعين بعنوانها[١].

تلخيص المقال في إثبات تمامية سند الرواية المذكورة:

فتلخص مما تقدم من المناقشة في سندها – بعد تمام دلالتها على زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين – ما يلي:

إنَّ الرواية المتقدمة يمكن الإعتماد عليها والبناء على تمامية سندها من جهتين:

أولاً: من جهة مناقشة من تسرب إليه التضعيف من رجال سندها ليتبين بعد المناقشة إمكان توثيقهم والاعتماد عليهم، ولو على بعض المباني الرجالية.

ثانياً: من جهة أنَّ الرواية قد استخرجت من كتب كانت مشهورة ومعروفة لدى الطائفة (أعزهم الله).

الجهة الأولى:

أمَّا ما يرتبط في الجهة الأولى فالنقاش كان في (محمد بن علي بن معمر) وهو كما تقدَّم:

أولاً: هو من شيوخ الإجازة فهو من مشايخ الشيخ الكليني وقد نقل عنه

(١) القبسات، السيد محمد رضا السيستاني: ج٣، ص٦٥٥.

في كتابه الكافي جملة من الروايات، كما أنَّه أيضاً من مشايخ التلعكبري وله منه إجازة، وهذا كاف بحد ذاته في الوثاقة لمن يرى وثاقة أصحاب الإجازة من المحدثين.

ثانياً: كما وأنَّه من المعروفين المشهورين حتى ذكره ابن النديم في فهرسه ممن صنَّف وألَّف من علماء الشيعة، ونسب إليه كتاب (قرب الإسناد) ولم يرد في حقِّه ذم أو قدح، وهذا أيضاً يمكن الاعتماد عليه في إثبات الوثاقة لمن يتبنى هذا المسلك.

ثالثاً: كما وأنَّه قد ذكر أنَّه من علماء الشيعة، فقد وصفه بعضهم بأنَّه فقيه، محدِّث أو أنَّه من علماء الإمامية كما نقل ذلك صاحب (طرائف المقال) عن المنتهى، وهذا يورث الاطمئنان بوثاقته ومدحه.

وأمَّا (علي بن محمد بن مسعدة) الذي تطرق إليه النقاش أيضاً في سند الرواية بأنَّه لم تثبت وثاقته.

أولاً: من الواضح أنَّ ابن معمر نقل عنه وعن ابن فضال جمعاً، فعدم ثبوت وثاقته لا يضر في تمامية سند الرواية مادام هناك طريقاً آخر يمكن الاعتماد عليه.

ثانياً: على القول بالتصحيف بأنَّ حرف العطف (و) مصحف عن حرف الجر(عن) وحينئذ يختلف الحال فيما ذكر أولاً، ولكن بما أنَّه من مشايخ كتب الإجازة كما ذكر، فيمكن البناء على وثاقته بناء على ذلك ولو على بعض المباني.

وأمَّا (سعدان بن مسلم) الذي أيضاً تطرق النقاش فيه بعدم ثبوت وثاقته،

فإنَّه من رجال كامل الزيارات، كما وأنَّه من مشايخ ابن أبي عمير، وهذا كاف في إثبات الوثاقة لمن يؤمن بالمسلكين من وثاقة رجال كامل الزيارات، ووثاقة مشايخ ابن أبي عمير أو يؤمن بأحد المسلكين دون الآخر.

الجهة الثانية:

وأمَّا ما يرتبط في الجهة الثانية فيمكن إثبات تمامية سند الرواية وصحتها من خلال أنَّ تلك الرواية قد أخذت من الكتب المشهورة المعروفة لدى علماء الطائفة ككتب بني فضال، وهذا كافي في إثبات الروايات والإعتماد عليها من دون الالتفات إلى ما يرتبط بسندها.

وعليه فالرواية الأولى يمكن التعويل عليها في إثبات استحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين وبعنوانها الخاص، بعد تمامية دلالتها، وتمامية سندها من الجهتين المتقدمتين.

الرواية الثانية:

وأمَّا الرواية الثانية المنقولة عن أبي محمد العسكري عليه السلام في علامات المؤمن ومنها زيارة الأربعين، فهي وإن نقلها الشيخ الطوسي قدس سره في التهذيب عن الإمام العسكري عليه السلام مباشرة، إلَّا أنَّ الرواية أخذت أخذ المسلمات لدى محدثي الطائفة وعلمائها، فقد نقلها الأعاظم من محدثي الطائفة، فأوردها الشيخ المفيد قدس سره في المزار في باب فضل زيارة الأربعين[1]. وأوردها العلامة المجلسي

(١) المزار، الشيخ المفيد: ص٥٣.

في زاد المعاد في الباب السابع في أعمال شهر صفر قائلاً: وفي الكتب المعتبرة روي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام...[١]. وكذا أوردها السيد ابن طاووس في كتابيه الإقبال، ومصباح الزائر[٢].

وأوردها أيضاً الكفعمي في المصباح في هامشه[٣]. وأوردها أيضاً صاحب الوسائل[٤]. مما يوجب الاطمئنان إليها.

وكيف كان، فإذا كان لا سبيل للاعتماد على هذه الرواية بسبب إرسالها فإنَّه يمكن الاكتفاء بالرواية الأولى وهي العمدة في ذلك لتأصيل مشروعية زيارة الأربعين واستحبابها بعنوانها الخاص، وهي تامة الدلالة والسند كما تقدم.

ملاحظات في تضعيف الروايات:

أولاً: كون الروايات الدالة على زيارة الأربعين ضعيفة تنزيلاً، لا يعني أنَّ زيارة الأربعين لا أصل لها كما يدعون؛ لأنَّ المفهوم من قولهم لا أصل لها أي لا يوجد دليل ولا أثر يدل عليها أصلاً، مع أنَّه كما ترى يوجد من الروايات ما يدل عليها، فالمناسب لمنكر أصلها أن يقول يوجد في الروايات ما يدل عليها، ولكنها ضعيفة السند مثلاً، لا أن يقول لا أصل لها، والفرق كبير بين التعبيرين والمقولتين.

(١) زاد المعاد، المجلسي: ص٢٤٧.
(٢) الاقبال، السيد ابن طاووس: ج٣ ص١٠٠، مصباح الزائر: ج٢، ص٢٨٦.
(٣) المصباح، الكفعمي: ج٢، ص١٦٢.
(٤) الوسائل، الحر العاملي: ج١٤، ص٤٧٨.

ثانياً: كون الدليل ضعيفاً لا يمكن أن نتعامل معه كأنَّه لا دليل وأن يلغى من رأس؛ لأنَّ الدليل الضعيف تبقى له قيمتة علمية، ولذا في بعض الأحيان يحسب له حساب في النتائج الفقهية، وأمَّا في المسائل الغير الفقهية كالأخلاق العامة والآداب فلحاظه أوضح.

مضافا لما تقدم أنَّه إذا كان العمل بمضمونها من مرتكزات المؤمنين جيلاً عن جيل فهذا يعطي بُعداً آخراً في لحاظها واعتبارها، كما هو الحال في زيارة الأربعين التي تسالم عليها المؤمنون مع اختلاف الظروف والأزمان.

ثالثاً: كون الدليل ضعيفاً قد يكون وفق مباني رجالية معينة، وهذا لا يجعله ضعيفاً مطلقاً، وإنَّما هو ضعيف وفق المبنى الفلاني، فقد يكون وفق مبنى آخر وأسلوب آخر في التعامل مع رجال السند صحيحاً، كما هو الحال فيما ذكرنا من الدليلين المتقدمين.

ثانياً: الأدلة العامة في زيارة الإمام الحسين عليه السلام تأصل لزيارة الأربعين

لو سلمنا أنَّ تلك الأدلة الدالة على زيارة الأربعين ضعيفة ولا يعتمد عليها، أيضاً لا يعني أن زيارة الأربعين لا أصل لها، وإنَّما تبقى لزيارة الأربعين المشروعية التامة، وذلك لإنضوائها تحت الأدلة العامة التي تحث المؤمنين على زيارة الإمام الحسين عليه السلام وهي كثيرة، وبعضها صحيح السند قطعاً.

الروايات العامة الدالة على استحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام:

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام: «**مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام فإنَّ إتيانه يزيد في الرزق، ويمد في العمر، ويدفع مدافع السوء، وإتيانه مفترض على كل مؤمن يقر له بالإمامة من الله**»[1].

عن علي بن ميمون الصائغ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: **يا علي: بلغني أنَّ أناساً من شيعتنا تمر بهم السنة والسنتان وأكثر من ذلك لا يزورون الحسين بن علي بن أبي طالب؟** فقلت: جعلت فداك إني لأعرف أناسًا كثير بهذه الصفة، فقال: **أما واللَّه لحظهم اخطأؤا، وعن ثواب الله زاغوا، وعن جوار محمد في**

(١) التهذيب، الشيخ الطوسي: ج٦ ص٤٨.

الجنة تباعدوا، فقلت: فإن أخرج رجلاً عنه أيجزي ذلك؟ قال: **نعم، وخروجه بنفسه أعظم أجراً وخيراً له عند ربه**»[١].

هذه جملة من الروايات التي تحث المؤمنين على زيارة الإمام الحسين عليه السلام وتبيِّن أهميتها.

الروايات الدالة على زيارة الإمام الحسين عليه السلام مشياً:

إنَّ بعض الروايات أكدت زيارته على هيئات معينة وكيفيات خاصة كزيارته عليه السلام مشيًا، وجعلت لذلك الثواب الجزيل.

عن الحسين بن ثوير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **يا حسين من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام إن كان ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة، ومحى عنه سيئة، حتى إذا صار في الحائر كتبه الله من المفلحين المنجحين، حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال: إنَّ رسول الله يقرؤك السلام، ويقول لك استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى**[٢].

وعن سدير الصيرفي قال: كنَّا عند أبي جعفر عليه السلام فذكر فتى قبر الحسين عليه السلام فقال له أبو جعفر: **ما أتاه عبد فخطا خطوة إلَّا كتب الله له حسنة ومحى عنه**

(١) التهذيب، الشيخ الطوسي: ج٦ ص٥٢.
(٢) كامل الزيارات: ص٢٥٣.

سيئة[1].

المناقشة في روايات المشي:

البعض حاول أن يطعن في أمثال هذه الروايات الدالة على زيارة الإمام الحسين عليه السلام مشيًا من خلال مقايستها مع ما جاء من الروايات في الحج، حيث ذكرت بعض الروايات في الحج أنَّ الركوب أفضل من المشي فيه.

عن رفاعة بن موسى النخاس عن أبي عبد الله عليه السلام: أنَّه سئل عن الحج ماشيًا أفضل أم راكبًا، قال: **بل راكباً، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله حجَّ راكباً.**

عن سيف التمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّا كنا نحج مشاة فبلغنا عنك شيء فما ترى؟ قال: **إنَّ الناس يحجون مشاة ويركبون،** قلت: ليس ذلك أسألك، فقال: **أي شيء تسألني؟** قلت: أيما أحب إليك أن نصنع؟ قال: **تركبون أحب إليَّ، ذلك أقوى لكم على العبادة والدعاء.**

عن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّا نريد أن نخرج إلى مكة مشاة، فقال: **لا تمشوا أخرجوا ركباناً،** فقلنا: أصلحك الله أنا بلغنا عن الحسن بن علي صلوات الله عليه أنَّه حجَّ عشرين حجة ماشياً، فقال: **إنَّ الحسن بن علي كان يحج وتساق معه الرحال.**

فهذه الروايات وأمثالها الدالة على أفضلية الركوب في الحج على المشي إليه، تمسَّك بها البعض – على إطلاقها – لنفي روايات المشي في زيارة الإمام

(١) المصدر نفسه: ص٢٥٣.

الحسين عليه السلام، مدعين أنَّ الحج وهو من أركان الإسلام، ومن أهم واجباته، والركوب فيه أفضل من المشي، فكيف بزيارة الإمام الحسين عليه السلام وهي من المستحبات يصار إليها بالمشي؟ فلو كان للمشي قيمة وأفضلية لكان في الحج أولى وأرجح.

تأملات في الروايات الدالة على كون الركوب في الحج أفضل من المشي إليه:

أولاً: القول بأنَّ الركوب للحج هو الأفضل مطلقاً مجانب للحقيقة وبعيد عن الصواب؛ لأنَّه في قبال هذه الروايات الدالة على أفضلية الركوب للحج روايات آخرى تدل على أفضلية المشي للحج أيضاً، بل أفضلية الاحتفاء على الانتعال في المشي.

عن محمد بن الحسن بإسناده عن الحسين بن سعيد عن صفوان وفضالة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **ما عبد الله بشيء أشد من المشي ولا أفضل...**[1].

وفي الخصال عن محمد بن الحسن عن الصفار عن أيوب بن نوح عن الربيع بن أحمد المسلي عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله الإمام الصادق عليه السلام قال: **ما عبد الله بشيء أفضل من الصمت والمشي إلى بيته**[2].

وعن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن

(١) التهذيب، الشيخ الطوسي: ج٥، ص١١، الاستبصار، الشيخ الطوسي: ج٢ ص١٤١.
(٢) الخصال، الشيخ الصدوق: ص٥٧.

محمد عن محمد بن علي بن النعمان عن صندل عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **خرج الحسن بن علي عليهما السلام إلى مكة سنة ماشياً فورمت قدماه فقال له بعض مواليه: لو ركبت لسكن عنك هذا الورم. فقال: يستقبلك أسود ومعه دهن فاشتري منه ولا تماكسه...**[1].

عن محمد بن علي بن الحسين قال: **روي أنَّه ما تقرب العبد إلى الله عز وجل بشيء أحب إليه من المشي إلى بيته الحرام على القدمين وإنَّ الحجَّة الواحدة تعدل سبعين حجَّة، ومن مشى عن جمله كتب الله له ثواب ما بين مشيه وركوبه والحاج إذا انقطع شسع نعله كتب الله له ثواب ما بين مشيه حافياً إلى منتعل**[2].

حمل الروايات الدالة على أفضلية الركوب على المشي على عناوين خاصة:

فيلاحظ أنَّ هناك روايات تدل على أفضلية المشي في العبادة مطلقًا، وأفضليته في الحج بشكل خاص، بل أفضلية الاحتفاء في المشي على الانتعال.

وبهذا تحمل الروايات الدالة على أفضلية الركوب للحج على موارد خاصة منها إذا كان المشي سببًا للضعف عن الدعاء والعبادة، أو يكون المشي لأجل الادخار مع يسر الحالة المادية، وغيرها من الموارد، وقد عقد صاحب الوسائل وغيره باباً بـ (أفضلية الركوب على المشي إذا كان المشي كذا وكذا).

---

(١) الكافي، الشيخ الكليني: ج٦، ص٣٨٥.

(٢) الفقيه، الشيخ الصدوق: ج٢٠، ص١٤٠.

قال: باب استحباب اختيار الركوب في الحج على المشي إذا كان يضعفه عن العبادة أو لمجرد تقليل النفقة أو استلزم التأخر في قدوم مكة[١].

وقال صاحب المدارك: قوله: «ومن وجب عليه الحج فالمشي أفضل له من الركوب إذا لم يضعفه ومع الضعف الركوب أفضل» هذا هو المشهور بين الأصحاب[٢].

وعليه فالمشي للحج هو الأفضل وليس العكس، إلَّا إذا طرأ أحد الأسباب أو الأوجه المذكورة فحينئذ يكون الركوب أفضل.

ثانياً: قياس المشي لزيارة الإمام الحسين عليه السلام مع حالات الحج قياس باطل؛ لأنَّ الحج من فرائض الإسلام بل من أركانه وهذا الأمر معلوم ومعروف لدى الجميع ولا خلاف فيه بين المسلمين، بخلاف زيارة الإمام الحسين عليه السلام فإنَّها كانت دائماً في معرض المواجهة والتحدي من قبل السلطات واتباعهم على مرِّ التأريخ، فلعل الروايات الدالة على زيارته عليه السلام مشياً تكون لمواجهة هذا التحدي؛ لأنَّ الاقتصار في زيارته على الركوب فقط والركوب يقتضي السير في الطرق العامة ومع وجود المسالح والمتارس من قبل السلطات المانعة من زيارته والمتتبعة لزائريه قد يؤدي إلى انقطاع مشروع الزيارة، فلأجل التأكيد على زيارته عليه السلام وأن لا تنقطع بأي حال من الأحوال جاءت روايات المشي في زيارته من حيث أنَّ المشي لزيارته لا تستطيع السلطات ضبطه بأيِّ حال من الأحوال

(١) الوسائل، الحر العاملي: ج١١، ص٨١.
(٢) مدارك الاحكام، العاملي: ج٧ ص٨٠.

مما يجعل مشروع زيارة الإمام الحسين عليه السلام مفتوحاً، فمقايستها بروايات الحج مقايسة باطلة.

فيظهر مما تقدَّم أنَّ زيارة الأربعين تعتمد أيضاً على أسس شرعية عامة من الروايات الكثيرة التي تحث على زيارته وبعضها صحيح السند قطعاً، والروايات الأخرى المؤكدة على زيارته مشياً، وأنَّ زيارته مشياً أعظم أجراً من الركوب إليه، فحينئذ يمكن الجمع بين ما ينص على زيارته بشكل عام، وبين ما ينص على زيارته بهيئة خاصة كالمشي حيث يتوافقان بزيارته عليه السلام في يوم الأربعين ولا ضير في ذلك، بل هو من المستحبات الأكيدة.

ثالثاً: زيارة الأربعين تستمد مشروعيتها من آثارها العظيمة على واقع الإسلام والتشيع

إنَّ المجتمعات بمختلف أشكالها دائماً تسعى للحفاظ على عناصر القوة في مجتمعاتها، بل تسعى إلى إيجاد وخلق تلك العناصر - إن لم توجد - وبأي صورة كانت، فنراهم يتمحورون مثلاً حول حدث ما، أو حول شخصية ما أو حول رمز معين له دلالات وإيحاءات إيجابية في تعزيز وحدتهم وتقوية أواصر انتمائهم، والحفاظ على هويتهم وتراثهم.

وهنا نتساءل؟ أليس زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين بواقعها الحالي تعد من عناصر القوة للإسلام ولمذهب التشيع؟

قطعاً زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام بواقعها الحالي واحدة من أهم العناصر في تعزيز وحدتنا، وفي تعميق انتمائنا، وفي بث روح الصلابة والعزيمة في نفوسنا، خصوصاً مع ما نواجهه من التحديات.

أن تجتمع هذه الحشود من شتى بقاع العالم وبمختلف القوميات واللغات والألوان، وبمختلف الأديان، وبمختلف الأعمار، نشاهد فيها الرجل الكبير المحدودب الظهر، ونجد الطفل الرضيع، ونجد الشباب، ونجد الرجال

والنساء. بيوت تغلق، ومدن تخلو من أهلها، مع هذه الخدمة المتواصلة ليلاً ونهاراً ولمدة أشهر دون كلل ولا تعب، مع ما في هذه الزيارة من التحدي للظروف الصعبة وقد تصل لمواجهة الموت - وقد وقع فعلاً - فضلاً عمَّا فيه من إتعاب للأبدان وإنفاق الأموال لا يجمعها شيء سوى حب العقيدة والدين وحب الإمام الحسين عليه السلام وقيمه ومبادئه لهو في قمة الإيجابية وقمة القوة للإسلام وللمذهب وقضاياه.

إنَّ الأشياء الإيجابية، الأشياء التي ترفد الدين بالقوة وتعمق الدين في نفوس المؤمنين، وتثري المؤمنين بالصفات الأخلاقية العليا من الصبر والتحمل والإقدام والتحدي والإيثار والإخلاص والحب والمودة بينهم، وتجمعهم على قضيتهم الأساس وقضيتهم الكبرى وهي قضية التشيع وبقاءه واستمراره، تكتسب مشروعيتها من نفسها، فآثارها الإيجابية وأبعادها العميقة هي من تحكي عن أصلها ومشروعيتها مع غض النظر عن أصل تكوينها.

وزيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم الأربعين بواقعها الحالي تحمل في جنباتها من الأبعاد الإيجابية والأسرار الإلهية ما لا تدركه الأفهام.

الأبعاد الإيجابية لزيارة الأربعين:

أولاً: البُعد العقائدي والديني:

فهذه الحشود العظيمة المتوجهة لسيد الشهداء عليه السلام مع ما يرافقها من قيام المؤمنين بالخدمات الجليلة التي قلَّ مثيلها، يحركها حس الانتماء للإمام

الحسين عليه السلام وقضيته، التي هي تجسيد لقيم الإسلام ومبادئه الكبرى، فهذه الزيارة توثق عرى الارتباط بين المؤمنين وقيم الإسلام وخط أهل البيت عليهم السلام فهي تحمل في طياتها بُعد الانتماء الديني والعقائدي لآل محمد عليهم السلام وكذا البراءة من أعدائهم والظالمين لهم، بل ومن كل ظالم ومنحرف.

وما صنعه أبناء التشيع من شيبها وشبابها في الدفاع عن حياض الدين وعن المقدسات تلبية لنداء دينهم المتمثل بالفتوى الجهادية الكبرى التي صدحت بها المرجعية العليا وقدموا من الملاحم ما يعجز التأريخ أن يأتي بمثله، إنَّما هو تعبير عن هذا الربط العقائدي بين المؤمنين وبين قيمهم ومقدساتهم الذي كان نتاجاً للتمحور حول الإمام الحسين عليه السلام وشعائره ومنها زيارة الأربعين.

فهؤلاء هم أبناء هذه الزيارة المباركة، وأبناء هذه المجالس، وأبناء هذه المواكب، وأبناء العزاء الحسيني الذي يلهب نفوس المؤمنين بالقيم والتضحية والصبر والإقدام، ولولا هذه القيم لما تحقق ذلك النصر التاريخي على أعتى زمر الظلام والتكفير على وجه الأرض.

ثانياً: البُعد العبادي:

زيارة الأربعين هي عمل عبادي فهي من الأعمال العبادية والأعمال القربوية لله تبارك وتعالى، فالمقصود الأول هو التقرب إلى الله تعالى بزيارة أولياءه.

ولذا ورد «**اللَّهم إنِّي تعرضت لزيارة أوليائك رغبة في ثوابك، ورجاء**

لمغفرتك، وجزيل إحسانك».

وبذلك هي تعبِّر عن مودتنا لأهل البيت (صلوات الله عليهم) تلبية لنداء الله تعالى حينما أمرنا بمودتهم عليهم السلام.

ثالثاً: البُعد الأخلاقي:

زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام مدرسة أخلاقية عظيمة، فهي تعلم الصبر والتضحية والشجاعة والمحبة للمؤمنين والإيثار والبذل والكرم، ونكران الذات، ولكل واحدة مما ذكرنا صور تبهر العقول وتحير النفوس.

فأحد المؤمنين مثلاً حينما كان يستقبل الزائرين لأجل استضافتهم وبينما كان يهيئ المكان المناسب لوقوف سيارتهم فإذا بهم تفاجئوا بأنَّ أحد صبية المضيف كان خلف عجلات السيارة ولم ينتبهوا له مما أدى إلى وفاته والغريب كما ينقلون - وكان لقاءً تلفزيونياً أعد لهذا الأمر وقد استضيف المضيف والزائرين - إنَّه لم يتغير محيَّاه، ولم يظهر الحزن، لئلا يدخل الحزن على الزائرين بل يسمع حتى صوت البكاء من العائلة، وكان على خدمتهم لم يتغير منه شيء، بل لم يذهب حتى لتجهيز ولده، وإنَّما تكفَّل أعمامه بتغسيله وتكفينه ودفنه وهو على حاله مع الزائرين بذلك الوجه الطلق والمحيا الباسم.

أيُّ مدرسة أخلاقية يمكن أن تنتج مثل هذا الصبر والإيثار ونكران الذات؟ إنَّها مدرسة الإمام الحسين عليه السلام التي تلهم مريديها بذلك العز والصبر والإيثار والكرم والشجاعة.

ذات يوم بينما كنت في خدمة الزائرين وإذا بمجموعة من الشباب سألني أحدهم بأنَّهم كانوا في الليلة الماضية عند مضيفهم، وكان يبدو عليه أنَّه ضعيف الحال، يقول حاولنا أن نخرج في الليل رفقاً بحاله وكي لا نثقل عليه، إلَّا أنَّه أبى وأصرَّ على بقائنا عنده، وقدم لنا الميسور، وفي الصباح - والكلام لازال للشاب - لما عزمنا على الخروج لتكملة المسير قمنا فيما بيننا بجمع مبلغ من المال ودفعناه إليه.

في الواقع استوقفني هذا المشهد وهزَّني من الأعماق، صورة الرجل الذي بالرغم من ضعف حالته إلَّا أنَّه يريد أن يعطي ويقدم وأن يخدم، والصورة الأعظم هي لهؤلاء الشباب بالرغم من كونهم في مقتبل العمر ولكنهم يحملون هذه الروح الكبيرة، وهذه الدماثة في الأخلاق، وهذا الفهم والإحساس وهذا الإيمان.

من الذي صنع بهم هذا؟ الذي صنع بهم هذا هو طريق الإمام الحسين عليه السلام، طريق القيم والإحترام، طريق الحب والسلام، طريق التضحية والفداء.

رابعاً: البُعد السياسي:

إنَّ لزيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين وبمختلف حيثياتها أبعاداً سياسية، أن تجتمع هذه الحشود بهذه الأعداد الكبيرة، وبهذا الزخم والعطاء وهذا الإيثار والتحدي، وهذا الالتفاف حول قيم الإسلام ومبادئه بالرغم من محاولات الأعداء في تشتيت كلمتنا، وتضييع شبابنا، وإشاعة ألوان الانحراف،

ليموت في حسهم حب الانتماء للدين وقيمه، لكن كل هذا يذهب هدراً تحت أقدام زائري سيد الشهداء (صلوات الله عليه) ليكتشف العالم أنَّ هؤلاء المؤمنين أكثر ارتباطاً بدينهم.

قد يبدو للأعداء في أول وهلة أنَّهم قد حققوا مقاصدهم ولكن هؤلاء المؤمنون هم أهل المفاجئات، حيث سرعان ما ينفضوا عنهم غبار التشتت والانحراف ليرتموا في أحضان دينهم، وخير مثال على ذلك ما قام به المؤمنون عند سماع نداء دينهم فهبوا للجهاد في وقت ظن الأعداء أنَّ أمة التشيع أمة ميتة، لكن لا يعلمون أنَّ روح كربلاء تسري في نفوسهم، فزيارة الأربعين تظهر المذهب وأتباعه بلون الصلابة والقوة والمهابة في نفوس الأعداء.

خامساً: البُعد الإعلامي:

إنَّ لزيارة الأربعين دوراً كبيراً في إبراز التشيع على ساحة الوجود العراقي وعلى ساحة الوجود العالمي، هذا الإبراز المغيب عبر قرون وبشكل مقصود عن العالم، حتى بدا للعالم أنَّ الشيعة هم فرقة صغيرة منزوية لا تملك رصيداً حضارياً ولا رصيداً ثقافياً، ولكن ما إن جاءت زيارة الأربعين حتى برز وجه التشيع المغيب على مستوى العراق والعالم وبرز معه الإرث الحضاري والثقافي والعلمي للشيعة (أعزهم الله)، حتى أذهلت زيارة الأربعين العالم بما تحتويه من الحشود العظيمة مع التنظيم والإيثار ونكران الذات والأخلاق الإنسانية العليا والتضحية من أجل الدين والعقيدة، فأصبحوا ينظرون إلى التشيع بلون

آخر وبموازين أخرى، أصبح الشيعة أهل الحكمة والمعرفة والأخلاق وأهل التدين.

١- إبراز مظلومية أهل البيت عليهم السلام: فهذه الزيارة ترسم للعالم وتكشف لهم طبيعة الصراع الذي حدث في واقعة الطف من أنَّه صراع الحق مع الباطل، وهو امتداد لصراع الأنبياء مع الطواغيت والظالمين، وكان الوارث لخط الأنبياء هو سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام وتبين خسة أعدائهم ودناءة نفوسهم.

٢- هذه الزيارة رسمت للعالم التراث الديني والأخلاقي لدى أهل البيت عليهم السلام وما يبرزه المؤمنون في زيارة الأربعين من أبعاد دينية وأخلاقية كبرى إنَّما هو نتاج وانعكاس لتربية أهل البيت عليهم السلام الدينية والأخلاقية لأتباعهم ومواليهم، وما كان للزيارة أن تظهر بهذا الوجه المشرق أمام العالم لولا هذه التربية الإسلامية العليا من أهل البيت عليهم السلام لشيعتهم ومواليهم.

٣- هذه الزيارة كشفت للعالم حقيقة المؤمنين الشيعة وأبطلت في حقهم كل محاولات التضليل والتزيف، أثبتت التزامهم الديني وإيمانهم الحقيقي بالله تعالى وبيَّنت خصائصهم الأخلاقية الكبرى من الكرم والإيثار ونكران الذات وحب السلام والتعايش السلمي وقبول الآخر، في زمن يعيش فيه العالم أسوء قيمه الأخلاقية والدينية، فأصبح للمؤمنين (أعزهم الله) التميز التام عن غيرهم تديناً والتزاماً، وعطفاً ورحمة وطهارة، ويشهد بذلك القاصي والداني.

ويمكن القول أنَّه لا توجد وسيلة إعلامية حملت قضية التشيع ومبادئه

وأوصلتها للعالم كما فعلت الشعائر الحسينية خصوصاً زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام.

فكل هذه الأبعاد التي تحتويها زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام - وهو مقدار ما ندركه بعقولنا القاصرة - جعلتها من أهم عناصر القوة والإيجابية للإسلام والمذهب، ومع هذه الإيجابية الكبيرة وما تقدمه للمذهب من الانجازات بمختلف الأبعاد يصبح التشكيك في أصل مشروعيتها وأدلتها لا قيمة له؛ لأنَّ مشروعيتها حينئذ تأخذها من بركتها ومن عظم آثارها ومن منجزاتها العظيمة.

ولو كانت هذه الزيارة بهذا الواقع الإيجابي لغيرنا من الأمم لسعوا إلى إحيائها ودعمها؛ لأنَّها المنطلق لعالمية مبادئهم، وتعزيز وجودهم.

رابعاً: الإشكالات الجانبية على زيارة الأربعين ودفعها

وأمَّا ما يثار على زيارة الأربعين من الإشكالات الفرعية والتي تتمحور حول:

أولاً: حالة الاختلاط بين الرجال والنساء.

ثانياً: تضييع الوقت وهدره، وإشغال المؤسسات وأمثالها.

إشكالية الاختلاط بين الرجال والنساء في زيارة الأربعين:

أمَّا ما يرتبط بظاهرة الاختلاط بين الرجال والنساء في زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام فيلاحظ:

أولاً: إنَّ الأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام حول زيارة الإمام الحسين عليه السلام - من حالة الحث عليها وبيان أهميتها، وضرورة الالتزام بها - شاملة للجميع من للرجال وللنساء من المؤمنين والمؤمنات، بل هناك من الروايات ما يحث النساء بالخصوص على زيارة الإمام الحسين عليه السلام فالنساء والرجال على حدٍّ سواء في مشروع زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

فعن أمِّ سعيد الأحمسية قالت: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وقد بعثت من يكتري لي حماراً لزيارة قبور الشهداء، فقال: **ما يمنعك من زيارة سيد الشهداء؟**

قلت: من هو؟ قال: **الحسين**عليه السلام، قلت: وما لمن زاره؟ قال عليه السلام: **حجة وعمرة مبرورة، ومن الخير كذا وكذا** ثلاث مرات بيده[1].

وعنها أيضاً قالت: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: **يا أم سعيد تزورين قبر الحسين** عليه السلام قالت: قلت نعم، قال: **يا أم سعيد زوريه فإنَّ زيارة قبر الحسين** عليه السلام **واجبة على الرجال والنساء**[2].

ثانياً: الاختلاط الذي تدعوه الضرورة مع مراعاة الحشمة والأدب لا بأس به، ولذا تجد هذا الاختلاط في كثير من العبادات الشرعية أمثال الحج، فإنَّ الاختلاط بين الرجال والنساء في الحج لا ضير فيه مادامت الضرورة تدعو له، لعدم إمكانية الفصل بين الرجال والنساء في المناسك والشعائر، مع وجوب الحج على الجميع من الرجال والنساء.

ثالثاً: إنَّ الحشمة والوقار بين المؤمنين من الرجال والنساء في زيارة الأربعين حالة ظاهرة للأعيان، بل يمكن القول أنَّ ما يوجد من حالة الحشمة والوقار والأدب في زيارة الأربعين يفوق بكثير ما يوجد من حالات الإختلاط الأخرى، فهي أكثر حشمة ووقار - وهذا بالحس والوجدان - من حالة الاختلاط بين الرجال والنساء في الأسواق، أو في الجامعات والمعاهد، أو في الدوائر وبعض المؤسسات، ومع ذلك لا نجد صوتاً يدعوا للوقوف بوجه هذه الأنحاء من الاختلاط مع ما فيها من قلة الاحتشام وبشكل واضح.

(١) كامل الزيارات، جعفر بن قولويه القمي: ص١٠٩.
(٢) المصدر السابق: ص٢٣٧.

إشكالية هدر الوقت وإشغال المؤسسات:

وأمَّا ما يرتبط بالإشكالات الأخرى من أنَّ زيارة الأربعين فيها هدر للوقت وإسراف في الطعام وإتعاب للمؤسسات فيلاحظ:

أولاً: كون ما يبذل من الوقت في زيارة الأربعين، وكذا ما يبذل من الطاقات والأموال من الهدر، أول الكلام، وهو كلام غير دقيق؛ لأنَّ الهدر معناه هو أن لا تكتسب شيئاً إزاء الوقت المبذول، أو إزاء المال المبذول والطاقة المبذولة، فأنت تبذل الطاقة والوقت ولا يقع شيء إزاء ذلك البذل، فيقال حينئذ أنَّ الوقت والطاقة ذهبا هدراً، وأمَّا إذا كان بإزاء ذلك الوقت والبذل وتلك الطاقات أهداف سامية وقيم عليا تسعى لتحقيقها ولو على المنظور البعيد، فلا يعد المبذول هدراً.

فما يبذل في زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام من الوقت والطاقات والأموال يعد حالة ضرورية لإدامة زخم هذه الزيارة، ولولا هذا البذل والعطاء ما كان لزيارة الأربعين هذه الفاعلية والاستمرارية.

فالوقت المبذول والأموال المبذولة يرسم وجود هذه الزيارة واستمرارها، وإن كان الله تعالى فوق كل هذا هو المنعم بهذه النعمة الكبيرة.

ومن الملاحظ أنَّ وجود هذه الزيارة واستمرارها في واقع التشيع هو من أهم عناوين عزته، وقد تقدَّم الحديث عن أبعادها وما تقدمه للمؤمنين على مستوى الأشخاص ومستوى الكيان الشيعي العام، فضلاً عما في ذلك الوقت

والمال المبذول والطاقات المبذولة من الثواب الجزيل والأجر العظيم عند الله تعالى، وقد تحدثت الروايات الشريفة عن ذلك.

ثانياً: ما تقوم به المؤسسات بمختلف أشكالها سواء الأمنية أو الخدمية أو الطبية أيضاً لا يعد إشغالا لها؛ لأنَّ هذه المؤسسات تقوم بواجبها إزاء مواطنيها مثلها مثل الفعاليات الأخرى التي أيضاً يقع على عاتق تلك المؤسسات القيام بواجبها، نعم، قد تكون زيارة الأربعين تختلف من حيث حجمها ووقتها، وهذا يتطلب جهداً أكبر وأكثر قطعاً، ولكن أيضاً منجزاتها أكثر وأعظم من باقي الفعاليات التي تتطلب جهداً مؤسساتياً أقل، فكل شيء له بما يقابله، ولا تقاس الأمور على مستوى واحد، فما تعطيه زيارة الأربعين من ثقل للعراق بحيث يكون محطاً لأنظار العالم، ومقصداً تشد إليه الرحال من بقاع العالم، وما يتركه هذا من آثار اقتصادية وإعلامية وسياسية، فضلاً عما تقدمه زيارة الأربعين على المستوى الديني والأخلاقي والقيمي يجعلها لا نظير لها من الفعاليات الأخرى، بالتالي تستحق لعظم منجزاتها أن تتوفر لها كل هذه الخدمات – ولهم الشرف بذلك – بل أنَّ ما موجود من الخدمات في بعض جوانبها أقل بكثير من المستوى المطلوب، وهي في أغلبها خدمات شخصية، فنلاحظ مثلاً ما تقدمه الدول من الخدمات الكبرى من إنشاء مدن وبناء الفنادق الفارهة وإنشاء الطرق السريعة والمعبدة وإقامة المحافل الترفيهية والخدمات المتنوعة وبناء الملاعب وغيرها، كل ذلك لأجل أن تحظى تلك الدولة بدورة كأس العالم لكرة القدم تقام على أرضها وتصرف من أجل ذلك الأموال الطائلة والاستعدادات الضخمة مع

أنَّ من يفد عليها من العالم لمشاهدة تلك الدورة بضع ملايين، فقد قدر عدد الزائرين من العالم للمونديال الذي أقيم في روسيا لسنة ٢٠١٨ وعلى لسان رئيسها ديمتروف بثلاثة ملايين زائر أجنبي ومع من شاهدها من الداخل فيكون الأجمالي خمسة ملايين زائر، ونحن في زيارة الأربعين في كل سنة يقدر إجمالي عدد الزائرين بستة عشر مليون زائر ثلثهم على أقل التقادير من زائري الخارج، فأين ما يصرف في زيارة الأربعين إذا ما قيس بما يصرف من أجل دورة الألعاب؟

ونحن حينما نقارن بين الاثنين لا نعني أنَّ زيارة الأربعين من حيث الأهمية ومن حيث الأبعاد والآثار التي تتركها تقارب في آثارها دورة كأس العالم، أبداً، فزيارة الأربعين لا يقاربها شيء من حيث الأهمية والمكانة، وإنَّما كانت المقارنة لأجل التوضيح وبيان الفارق بين الخدمات المبذولة، ليصبح الحديث عن إشغال المؤسسات في زيارة الأربعين حديثاً مضحكاً ومبكياً في ذات الوقت.

خامساً: الخلاصة

مما تقدَّم كله يظهر أنَّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين من أعظم الزيارات، وقد دلَّت النصوص الشرعية التامة - متناً ودلالةً وسنداً - على استحبابها وبعنوانها الخاص، فضلاً عما ورد من الروايات العامة الكثيرة الدالة على استحباب زيارته (صلوات الله عليه) بل أكَّدت الروايات على زيارته بعناوين خاصة كعنوان المشي إليه (صلوات الله عليه) وأفضلية المشي إليه على الركوب، كل ذلك يعطي لزيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين مشروعيتها التامة.

كما وأنَّ انعكاسات زيارة الأربعين على واقعنا الإسلامي والشيعي وآثارها الإيجابية كافيان في جعلها محوراً إيجابياً مهماً في واقعنا المعاصر، فهي تعمِّق روح الإيمان في نفوسنا، وتعمِّق روح الربط والتواصل مع ساداتنا المعصومين (صلوات الله عليهم) فينفتح بذلك باب الولاء لهم والبراءة من أعدائهم.

كما وإنَّها تعمِّق روح الفضيلة في نفوسنا، فهي مدرسة تربوية مهمة تغذي مريديها بالخلق الفاضل من الصبر والتحمل، والكرم والإيثار ونكران الذات.

وترسِّخ في نفوسنا الصمود في وجه التحديات حيث نستلهم من عبقها

ما تركه سيد الشهداء (صلوات الله عليه) من مواقف الصمود، ومن التضحية والثبات، حتى أصبح شعارنا الثابت بوجه كل محاولات الإذلال (هيهات منا الذلة) ولذلك هذه الزيارة ترعب الأعداء لما فيها أيضاً من البُعد السياسي، حيث يبرز فيها وبشكل واضح انتماءنا لديننا، وعدم تخلينا عن قضايانا الأساسية، وهذا قطعاً يقلق الأعداء، ويحسب لهذا الأمر الحسابات السياسية.

كما وأنَّها وجه إعلامي مهم ينقل للعالم صوت الحق ويبرز ملامح التشيع وإرثه الحضاري والثقافي.

إنَّ زيارة الأربعين بواقعها الحالي ليست حالة طبيعية، فأنت حينما تمعن فيها وفي تفاصيلها، تشعر أنَّك أمام معجزة إلهية، وأنَّ هناك يداً سماوية تظلل عليها بعين القبول الرضا.

فالسلام على الحسين، وعلى علي بن الحسين، وعلى أولاد الحسين، وعلى أصحاب الحسين، ورزقنا الله زيارته في الدنيا، وفي الآخرة شفاعته، والحمد لله رب العالمين.

المصادر:

١- تهذيب الأحكام، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ط١، ١٣٨٤، دار الكتب الإسلامية، طهران.

٢- الاستبصار، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق حسن الموسوي الخرساني، ط٦، ١٣٩٠، دار الكتب الإسلامية، طهران.

٣- مصباح المتهجد، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ط٢، ١٤٢٥، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

٤- الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، ط٦، ١٣٨٧، دار الكتب الإسلامية، طهران.

٥- الخصال، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، تحقيق علي أكبر غفاري، ط٦، ١٤٢٤، مؤسسة النشر الإسلامي.

٦- الفقيه، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق، ط٥، ١٣٨٧، دار الكتب الإسلامية، طهران.

٧- المزار، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري، ط١، ١٤٣١، مطبعة الظهور، سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد.

٨- الإقبال، السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، تحقيق جواد قيومي، ط٣، ١٤٣٤، مؤسسة بستان كتاب، قم.

٩- الوسائل، محمد بن الحسن الحر العاملي، ط٣، ١٤٢٩، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت.

١٠- كامل الزيارات، أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي، ط١، ١٤٣٣، الفكر الإسلامي.

١١- معجم رجال الحديث، السيد أبو

القاسم الخوئي، مؤسسة الإمام الخوئي.

١٢- القبسات، السيد محمد رضا السيستاني، ١٤٣٦.

١٣- مصباح الزائر، السيد علي بن موسى بن طاووس، ط١، ١٤١٧، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم.

١٤- المصباح، الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي العاملي، تحقيق محمود محمد القبيسي، ط١، ١٤١٣، منشورات مكتبة الولاء، بيروت.

١٥- الرسائل التسع، المحقق الحلي، تحقيق رضا الاستادي، ط١، ١٤١٣، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي، قم.

١٦- مدارك الأحكام، محمد بن علي الموسوي العاملي، ط١، ١٤١٠، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مشهد.

١٧- فهرست بن النديم، ابن النديم، المطبعة الرحمانية بمصر.

١٨- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٩- طرائف المقال، السيد علي أصغر الجابلقي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، ط١، ١٤١٠، مكتبة آية الله العظمى المرعشي، قم.

٢٠- زاد المعاد، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، ط١، ١٤٢٣، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

المحتويات

الإهداء ٥

مقدمة ٧

زيارة الأربعين ١٢

أولاً: أصل مشروعية زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين: ١٤

الروايات الدالة على استحباب زيارة

الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين بعنوانه الخاص ١٤

دفع وهم ١٦

النقاش في الدليلين المتقدمين ١٧

تأملات فيما ذكر من ضعف سند الروايتين بسبب

عدم وثاقة رجالها و الإرسال ١٨

الرواية الأولى ١٨

مناقشة التضعيف من جهة (أخبرنا جماعة من أصحابنا) ١٨

مناقشة التضعيف من جهة مجهولية الرواة أو عدم التوثيق ٢٠

تلخيص المقال في إثبات تمامية سند الرواية المذكورة ٢٥

الجهة الأولى ٢٥

الجهة الثانية ٢٧

الرواية الثانية ٢٧

ملاحظات في تضعيف الروايات ٢٨

ثانياً: الأدلة العامة في زيارة الإمام الحسين عليه السلام تأصل لزيارة الأربعين: ٣٠

الروايات العامة الدالة على استحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام ٣٠

الروايات الدالة على زيارة الإمام الحسين عليه السلام مشياً ٣١

المناقشة في روايات المشي ٣٢

تأملات في الروايات الدالة على كون الركوب في الحج أفضل من المشي إليه ٣٣

حمل الروايات الدالة على أفضلية الركوب على المشي على عناوين خاصة ٣٤
ثالثاً: زيارة الأربعين تستمد مشروعيتها من آثارها العظيمة
على واقع الإسلام والتشيع: ٣٧
الأبعاد الإيجابية لزيارة الأربعين ٣٨
أولاً: البُعد العقائدي والديني ٣٨
ثانياً: البُعد العبادي ٣٩
ثالثاً: البُعد الأخلاقي ٤٠
رابعاً: البُعد السياسي ٤١
خامساً: البُعد الإعلامي ٤٢
رابعاً: الإشكالات الجانبية على زيارة الأربعين ودفعها: ٤٥
إشكالية الاختلاط بين الرجال والنساء في زيارة الأربعين ٤٥
إشكالية هدر الوقت وإشغال المؤسسات ٤٧
خامساً: الخلاصة ٥٠
المصادر ٥٣